

الملائكة في العشق بعد سقوطهم من السماء وذلك على النمط الشعبي لحكاية هاروت وماروت. فحين هوجم مور لتصويره الملائكة تصويراً غير لائق سارع إلى تحويلهم من ملائكة مسيحيين إلى ملائكة مسلمين.^(١٥) والمعروف أن مور كان من الكتاب الذين تأثر بهم بو في مطلع حياته الإبداعية.^(١٦)

في قصيدة «إسرافيل» التي توضح مدى اهتمام بو بالموروث الإسلامي خاصة القرآن الكريم، نجد استشهاده آخر بالقرآن استقاه بو مرة أخرى من ترجمة سيل، ولكن بشكل خاطئ.^(١٧) ففي مقدمة سيل لترجمته ترد إشارة إلى أن الملك إسرافيل أجمل المخلوقات صوتاً، لكن بو بدلاً من نسبة الإشارة إلى سيل ينسبها إلى القرآن، بل وأكثر من ذلك يضيف إليها وصفاً رومانتيكياً يجعل من شرايين قلب إسرافيل عوداً. والواضح في كل هذه الأمثلة أن الكاتب الأمريكي لا يرى فرقاً بين الأساطير والخرافات الشعبية الشرقية ونص مقدس كالقرآن. أما الأسباب وراء ذلك فعديدة دون شك، ومنها الحرية النسبية التي وجدها ووجدتها غيره في تناول الموروث الشرقي الإسلامي، بشكل يتعذر عادة في تناول الموروث الغربي المسيحي. ومما يؤكد هذه الحرية النسبية ما أشار إليه توماس كارلايل في عام ١٨٤١ أي قبل صدور حكاية بو بأربعة أعوام فقط، في معرض تبريره لاختيار محمد صلى الله عليه وسلم ليكون أنموذجاً للبطل كنجي: «لقد اخترنا محمداً ليس لأنه أرفع الأنبياء شأنًا، ولكن لأنه الذي نجد حرية أكبر عند التحدث عنه»^(١٨). وفي هذا الكلام تبيان لإحدى القواعد الأساسية للخطاب

(١٥) Burton Pollin, "Poe and Thomas Moore," *Emerson Socceity Quarterly*, 63 (June 1972): 166-73.

(١٦) يمكن اعتبار بو أحد أبرز كاتبين أمريكيين اهتماماً بالموروث العربي الإسلامي في النصف الأول من القرن التاسع عشر، الآخر هو واشنطن إرفنج. فعدا «حكاية ألف ليلة وليلة» وقصيدة «إسرافيل» كتب بو قصيدة أخرى بعنوان «الأعراف» يشير فيها إلى المفهوم القرآني للأعراف. وله كذلك مجموعة حكايات بعنوان «حكايات الغروتسك أو الأرابسك» يعبر فيها عن فلسفته الجمالية النازعة إلى تجاوز عالم المادة. ومفهوم الأرابسك بالذات مستقى في الأساس من التوجه التجريدي أو اللامحاكاتي في الفن الإسلامي. انظر:

David Hoffman, *Poe* (New York: Avon Books, 1972) 203-4.

(١٧) يشير هوفمان إلى الخطأ في ص ٢٥ (انظر الملاحظة السابقة).

(١٨) Thomas Carlyle, "The Hero as Prophet. Mahomet: Islam," *On Heroes and Hero Wor-* (١٨)
ship, ed. W. H. Hudson (London: Everyman's Library 1973) 278.